ان كان غني يبيع الاطيان والبيت كان يصبح مرهون
وان كان موظف في الديوان يقضي طول عمره صديون
وان كان صنايعي يصير تلفان يغش في الصنعة ويخون
وان كان حكيم يشوي العيان

اهي دي حالة الشبان بعد العـــلوم والخريه
اما المليح فيهم مايبان لأنه واحد في المليه
يامن عليك عوض الاوطان يارب عدّهـــا شويه
وتوب علينا يارحمن

للكلام بقية نجيب شلفون

خطرات نفس ..

ايام العيد الفائتة

هي ايام كتلك التي تأتي بها دورة الفلك ، فتطلع فيها الشمس في متنفس الصباح وتغرب فيها كذلك عند مقدم الليل وحلول الدجى .

وهي ايام لا يصيب فيها الارض الا ما اصابها من الخضوع لنواميس الوجود .

وهي ايام لا تتخلف فيها تلك القوة العظيمة التي تشد الارض في مدارها حول الشمس وتدفع حول الارض تابعها القمر .

وهي ايام لا يفتأ فيها الندى يتساقط على كؤوس الزهر ، وتجري فيها الجداول بين الحقول النضرة ، وتغرد فيها الطيور على اغصان الشجر

وهي ايام قد تتحرك فيها الاصداف وما فيها من لؤلؤ دفين بين طبقات الثلج وقد تتحرك فيها الدموع على عزيز طوته الغبراء في احشائها .

فهي ايام شأنها اذن في عالم المحسوس كشأن غيرها من الايام .

لكن في نظام الكون عالما معنويا يرى بعين غير التي ينظر بها الى ذلك الوجود المحسوس ، عالما لا يخضع لقوانين الافلاك اذا هي تدور أو اذا هي تمور ، ولا لقوانين

الحياة والاحياء اذا هي تنمو أو تحور ، علما لا يخضع الا لقوانين القلوب اذ تذكر وتشعر ، أو تظهر وتضمر ، ولقوانين النفوس اذ تميل وتنفر ، وتتمنى وتقدر

وفي تلك الايام التي يصطلح الناس على تسميتها أيام العيد ، يتجلى مظهر واضح من مظاهر تلك القوانين النفسية قد ينتهي عند تحليل ما يتصل به من طقوس ، ورموز ، وادعية ، وصلوات ، الى صنوف من الذكريات ، والوان من الآمال ، وضروب من الانفعالات ، تلفح وجها الافراد والامم وقد تفعل فيهم فعل السحر فتخرجهم عن طورهم المألوف فتصبح أيام العيد كأنها غير سواها من الايام وكأن شمسها غير الشمس ونسيمها غير النسمات

ولقد مرت علينا سنون طيب الله ذكرها من سنين كان فيها القلب باسما. والبال ناعما. فكنا نشعر بقانون العيد كما يشعرون ، ونلبس له الجديد كما يلبسون ... ولكن ولكن الفلك سيار ، والزمن جبار ، فلاهو يبقي الغصن لينا رطيبا ؛ ولاهو يبقي القلب للسرور خصيبا

فأين أنت يا أيام النفوس الفتية ، وياليالي الصبا الهنية اين . اين أنت وقد كنت تجودين على القلب بخصائصك من بحبوحة السرور ، وعلى الذهن بوسعة الخيال ، ولذائذ الاحلام والآمال . وكنت تجودين بجميل الذكريات . وكنت تجودين بملء الضحكات ، وبثروة البسمات . وكنت تجودين باحاديث الأنس والجمال

اين أنت يا تلك الايام ، ايام العيد ، التي كانت تشرق شموسك دون ان تمر اضواؤها بسحب متلبدة ، وغيوم متعددة . !

واين أنت ايها البصيص من النور الوهاج والأمل ، الذي كان يحفز الهمم القوية للنشاط والعمل . اين !

سلام على ماضى وفات ، ونظرة رجاء لما هو آت . وليبارك الله للزهرة المتفتحة في أيامها وأعوامها ، وللصغير الناشيء في جديد ثيابه ، وفي عطف أحبابه ، وليغمر بفضله محيا الناس بالسرور ، وقلوبهم بالنور . وليسبغ على نفوسهم أسباب الوئام ، وليهيء للامة في سبيلها الرشاد والسلام

منصور فهمي

وحيث يحتمل في سبيلها الذل والهوان . وذلك أكبر درس عملي قام به نبي على مسرح الحياة . . . فانعم بها من بطولة ! وأكرم بها من تضحية ! والحق الذي لامراء فيه أن السيد ليس الا مثالا بل وأمثلة في تعاليمه ومبادئه للسلام والمحبة والاخلاص والتضحية والواجب .

اننا في فصل من فصول السنة تعود الينا فيه ذكريات حياة السيد المجيدة وما احتمله من البشر والتي تقودنا الى أن نشاطره تلك الرفعه والعظمة التي أوحت الى الفن روحاً سامية رسخت في النفوس

والتاريخ يدلنا على أمر نكاد نتناساه وهو ان الفن الأوروبي ابتدأ بالقصص المصورة الدينية وتدرج من ذلك الى المثل الأعلى فألقى على الناس دروساً دينية صامتة . ذلك أن الناس الذين لا يعرفون شيئا عن الانجيل ولم يقرأوه اذا ذهبوا الى الكنائس يرون على جدرانها صوراً يفهمون منها قصة الطفل «المسيح» وأمه العذراء

ولا يخفى أن تعاليم القديس فرنسيس أثارت عاطفة فنية غمرت ايطاليا من أدناها الى أقصاها وكان ذلك في زمن نهضة أوربا والحركة التي قامت فيها لاحياء العلوم حتى انكب الكثيرون من الفنانين على تصوير السيد وأمه بدرجة فنية تخلب الالباب وتذهل الاطفال لدى رؤيتها . ومن ذلك ارتقى الفن الديني التصويري .

ان صورة السيد هذه رسمت بريشة الفنان الايطالي الشهير « بيوتسلي تينتوريتو جيورجيونو » ومعناه جورج العظيم وقد ولد بفينيس سنة ١٤٧٨ وولع منذ نعومة أظفاره بالفنون الجميلة ولا سيما التصوير والشعر وضرب فيها بسهم وافر وطارت شهرته في الآفاق حتى أنه ما كان ينتهي من رسم صورة الا وذاع أمرها في فينيس وتقاطر أهلها على اختلاف طبقاتهم للتمتع برؤيتها وجمال فنها العديم النظير وقد قضت المنون غصن حياته الرطيب وهو في السنة الثانية والثلاثين ولو أمد الله بعمره لجاء بالمعجزات المدهشات

ترجمة حليم متري
بالمدرسة العبيدية